السبي

دراسة تاريخية

للكاتبة / منى عبد اللطيف

obeikandl.com

طبع ونشر وتوزيع دار المنى

العنوان – المنصورة –الدراسات موقف طناح

ت: ٠٥/٢٣٠٠٧١٦

٠١٠٠٦١٠١٠٠٦

٠١٢١١٣٠٩١٥٢

٠١١٥٥٩٥٦٢٨٥

رقم الايداع- ١٠٥٩٦لسنة٢٠١٥

الترقيم الدولي :s.b.n:978-977-6529-12-0

حقوق الطبع و النشر والتوزيع للمحفوظة للناشر

obeikandl.com

السبّى

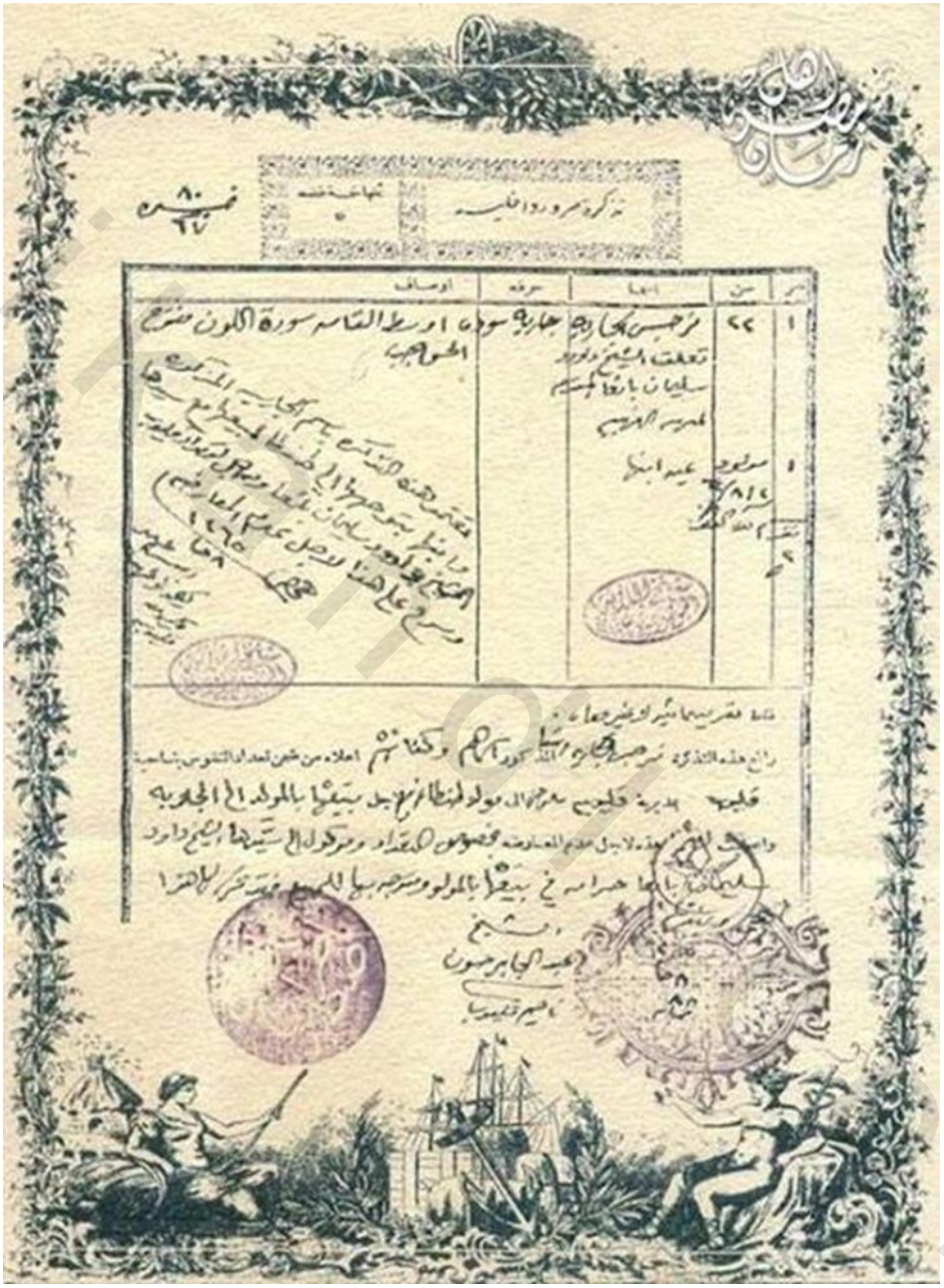

(صورة وثيقة شديدة الندرة لتذكرة مرور جارية لبيعها فى السوق هى وولدها عام ١٨٤٧ م في طنطا وثمنها ٥ فضه (وهي العملة المستخدمة وقتها)).

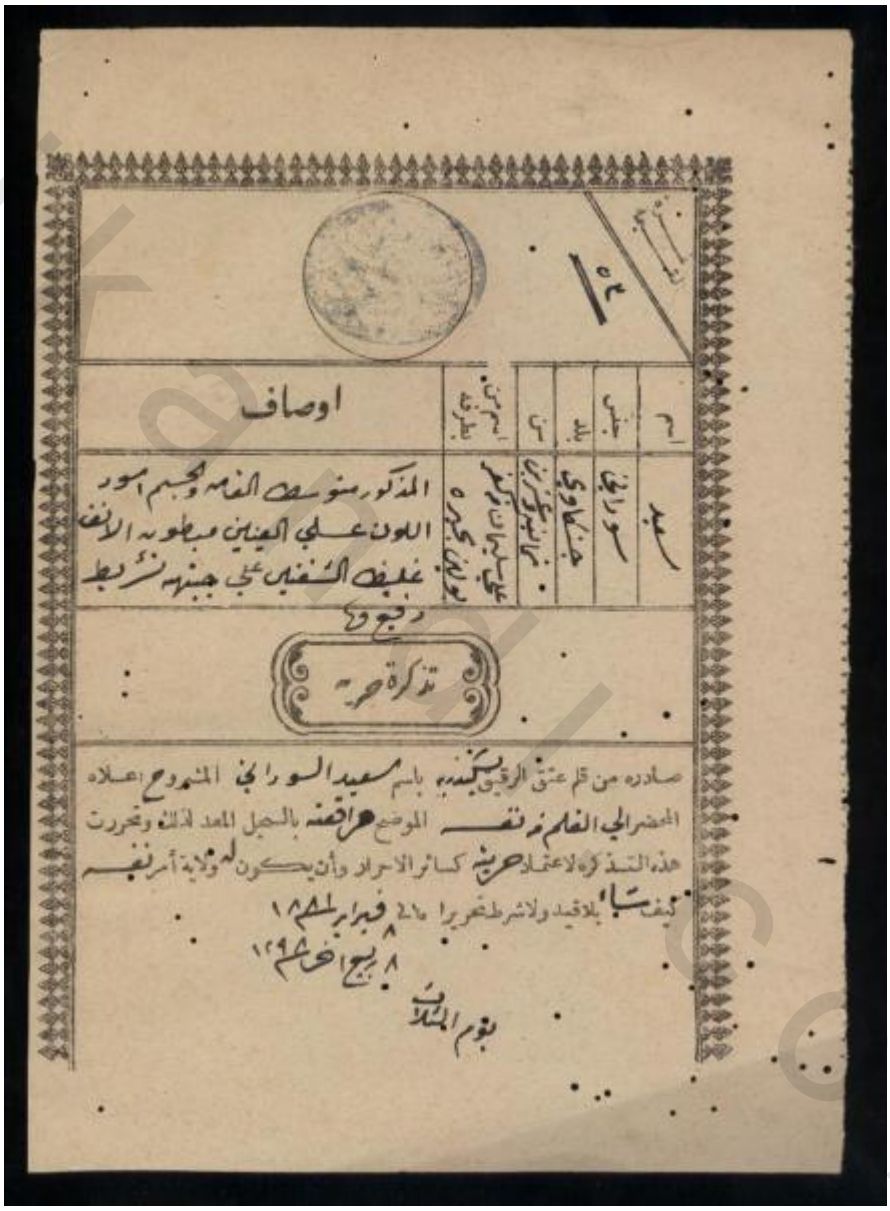

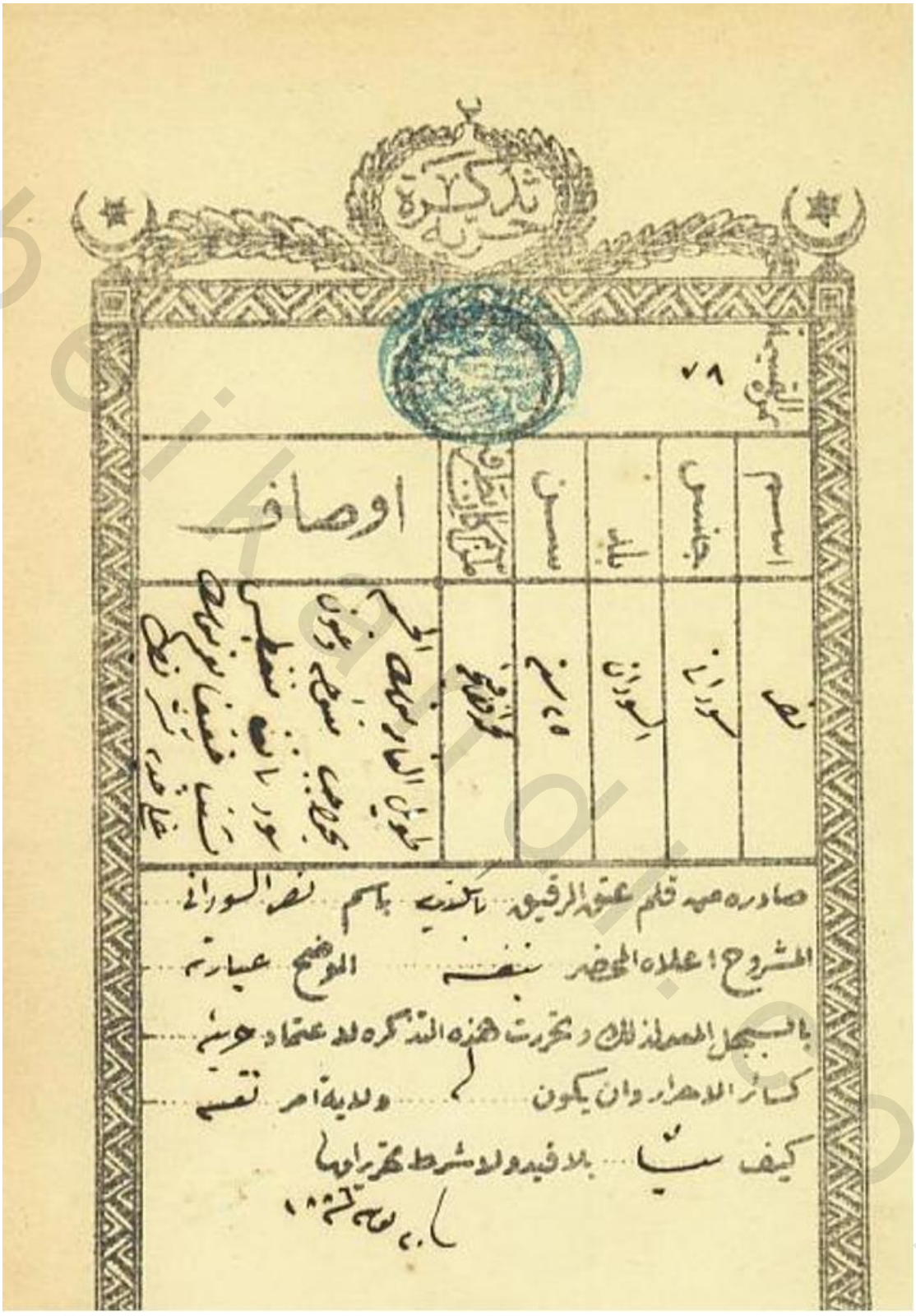
تذكرة حرية

النمرة ٧٨

اسم	لقب	سن	دين	اوصاف
نصر	السوراني	٢٥ سنة	مسلم	طويل القامة اسمر اللون بجانب وجهه اليمين علامة

صادره من قلم عتبة الرقيق بالكتب باسم نصر السوراني
المشروح اعلاه الحضر نصر الموضح عبارته
بالسجل المعد لذلك وتحررت هذه التذكرة لاعتماد حرية
كسائر الاحرار وان يكون ولاية امر نفسه
كيف شاء بلا قيد ولا شرط تحريرا في
في ١٨٦٤

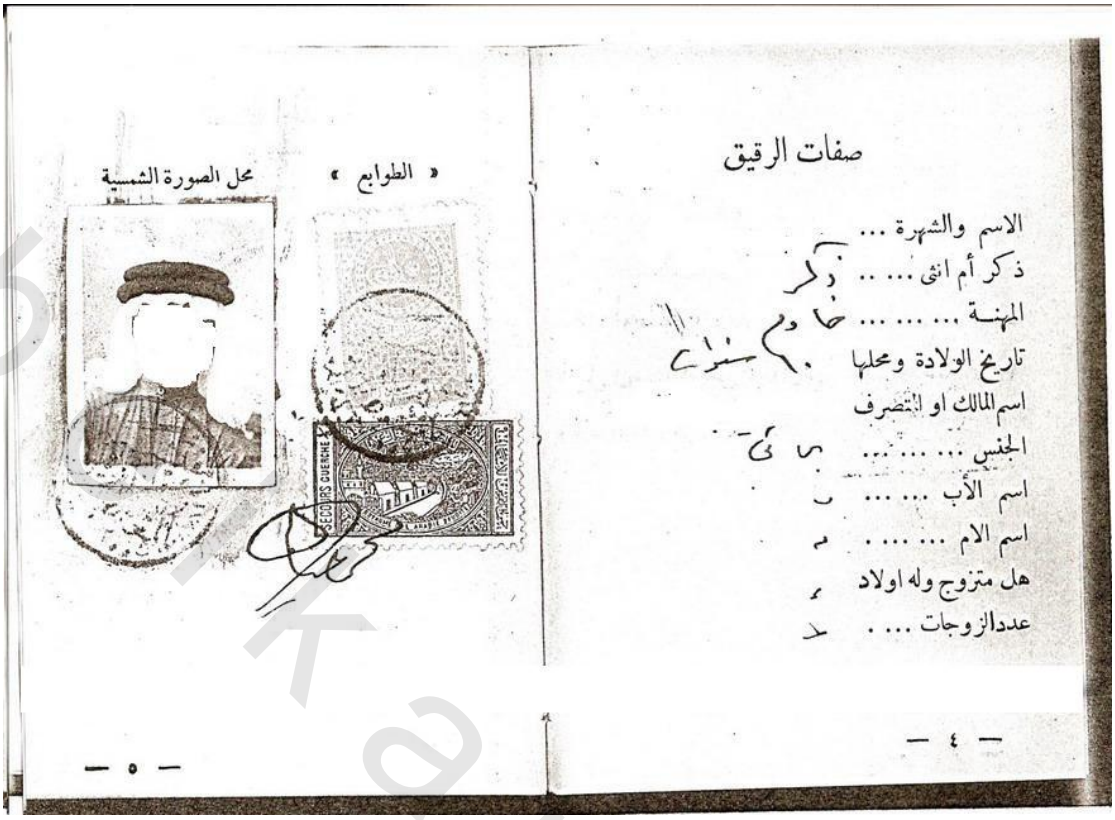

العبودية: هي كلٌ ما يتمثل في العوائق التي تسيطر على الإنسان لتُبقيه في عالم كثافته وسلب وعيه، فيكون منفيًا في عالم غربته. وتتبدى هذه العبودية في المظاهر التالية: الأنانية، المتمثلة في كلّ ما يجعلها تُواصِل بقاءها، مثل التملُّك والكراهية والجهل إلخ؛

والحرية: هي كلٌ ما يتمثل في القيم التي يتبنّاها الإنسان لترفعه إلى عالم وعيه وحقيقته، كالتجرد عن الملكية التي

تعيق تقدُّم الروح في سيرها، وكالمحبة والتضحية والمعرفة والترفع الخلقي إلخ.

وهكذا تعيق العبوديةُ كلّ تقدم، أي كلّ تحرُّر وانفتاح. إن دراسة من هذا النوع ترينا أن الإنسان مازال عبدًا، مازال يجهل الحرية: فهو لم يتجرد من قيوده المادية التي تشده إلى الأنانية، أي مقاومة المادة السلبية. إنه مازال يكره، يحارب، يشتهي، يتملك، يتسلط، ويتعثر في الكثافة المادية وظلماتها، في متاهاتها وسلبياتها.

وهكذا يكون كلٌ خضوع للكثافة المادية لاوعيًا – وكل لاوعي عبودية؛ ويكون كلٌ فكاك من إسار الكثافة المادية معرفة ووعيًا – وكل معرفة أو وعي حرية الحرية في الإنسان تُناظِر الحتمية في المادة: فإذا كانت المادة، بفعل طاقتها الداخلية، أي الحياة المنبثة فيها، قد فعلت لتحقيق "الفكرة" الكامنة فيها التي تجلّتْ في

الإنسان، فإنه جدير بالإنسان أن يسير بالمادة، مرة أخرى، حاملاً مشعلها لينير طريق الوجود، ويحقق النور في فعل حريةٍ ووعي.

الإنسان، إذن، يحمل في كيانه الحتمية والحرية: الحتمية القائمة في مادته، والحرية القائمة في سيره الحثيث على طريق الوعي والروح. لذا تتدرّج طاقةُ الإنسان في مراحل ثلاث، متشابكة كلّ التشابك في وحدة لا تنفصم:

١. مرحلة أولى هي الحتمية: وفيها يخضع الإنسان لقوانين وُضِعَتْ لمادته، هي قوانين طبيعية وسرمدية في آنٍ واحد.

٢. مرحلة ثانية هي العقلانية: وفيها يحاول الإنسان أن يعقل وجوده، أي مادته، ليتعرف إليها ويتحرّر من حتمية الطبيعة، فيكتمل في سرمدية الروح.

obeikandl.com

٣. مرحلة ثالثة هي الروحانية: وفيها يتم وجوبُ الإنسان ويكتمل بفعل ماهية الحرية والوعي

أن الحرية كانت تمثِّل الفكرةَ المحورية في الوجود الاجتماعي: فقد كان الإنسان – ومازال – يعمل جاهداً ليتخلص من العبودية والثقل الطبقي، ويناضل لكي يتحرر من ظلم الحكام ومن نير الطغيان والاستبداد. ويدل هذا السعي إلى التحرر على تشوق أكيد لدى الإنسان إلى الحرية.

لمّا كان الإنسانُ يكره العبودية الاجتماعية بأشكالها كلِّها، الاقتصادية والسياسية، فإنه ثار على الأنظمة التي كبّلتْه – ومازالت تكبِّله – وتمرّد على القوانين الجائرة وعلى الأوضاع الاجتماعية الفاسدة. ومازال تاريخُ الإنسان يشير إلى حقيقة واحدة: ثورة الإنسان على كلِّ ما يعيقه عن التقدم، كالمرض والجوع والفاقة والحرمان والظلم والجهل والكراهية والحرب – وهذه كلها عوائق أقامها الإنسان

الأناني، ونختصرها بكلمة "العبودية".

(١) الرق في مصر القديمة:

عرفت مصر الفرعونية نظام الرق والعبودية، وعلى أكتافهم تم تشييد وبناء الأهرامات والمعابد والمسلات وغيرها من ألوان العمارة، التي كانت منتشرة عندهم، وكانت المعاملة التي يلقاها هؤلاء العبيد، تنطوي على العديد من ألوان الخسف والاضطهاد والتعذيب أحيانا، وأحيانا أخرى كانوا ينالون قدرا من الاحترام والمعاملة الكريمة.

فلم تحتل ظاهرة العبودية سوى مكانا هامشيا في إطار الاقتصاد المصري ولكن،خلال "الدولة الحديثة"، واستتباعا للحملات العسكرية التي شنها الملوك الفراعنة على النوبة وبآسيا، زادت نسبة العبيد في نطاق الأيدي العاملة بمصر. وغالبا، كان الجنود المصريون، بعد تحقيق النصر وهزيمة الأعداء، يكافئون بعدد من العبيد الأجانب . وكذلك، كانت

obeikandl.com

المعابد وأملاك الفرعون تزخر بالعبيد الذين تم اختيارهم ضمن الشعوب التي أحاقت بهم الهزيمة. وفى واقع الأمر، إننا لا نلم تماما بأحوال العبيد في أرض وادي النيل. ولكن، بعض النصوص تومئ إليهم قائلة : "حالما يولد أطفالهم، فهم ينتزعون من أمهاتهم. وعندما يشبون، يرزحون تحت وطأة العمل الشاق ".

ومع ذلك، فإن كتابات أخرى، تبين أن الكثير من العبيد قد تزوجوا بنساء أحرار؛وأصبحوا يمتلكون أراضى وضياع وخدم. وعرفنا أيضا، أن أحد الحلاقين المصريين، قد سمح لابنته بالزواج من أحد عبيده، بل ومنحه جزءا من ميراثه. وفى بعض الأحيان، كان العبيد يفضلون الهرب من حياة العبودية . وغالبا، كان رجال الشرطة، يبدون شيئا من التراخي واللامبالاة عند البحث عنهم أو اقتفاء أثرهم؛ وفى نهاية الأمر، لا يولى أدنى اهتمام بموضوعهم هذا؛ خاصة إذا كانوا قد نجحوا في عبور حدود مصر.

وكان هناك أسواق للعبيد. وعادة، يتم اعتماد الشراء رسميا، من خلال قسم يؤدىأمام بعض الشهود، ويسجل لدى أحد الموظفين الإداريين. وحالما يصبح هؤلاء العبيد المنتمون لشعوب أجنبية ملكا لأحد المصريين، يخلع عليهم أسماء مصرية. وفى كثير من الأحيان، كان يتم عتقهم.

ولقد لوحظ بوجه خاص الولاء والإخلاص الكامل من جانب العبيد تجاه أسيادهم ولاشك أن المصريين قد قدروا ذلك كثيرا؛ ولذا، عمل الكثيرون منهم على اتخاذ عددا من عبيدهم الأجانب كأصدقاء مخلصين متميزين. بل لقد لجأ الملوك الرعامسة إلى إدماج أسرى حروبهم في إطار جيوشهم. ومنهم: الشرادنة، والماشواش، الذين كونت منهم فرق كاملة من الحرس الفرعوني والمقاتلين البارعين الأشداء بجيش رمسيس الثاني، ثم رمسيس الثالث .

فممارسة العبودية ترجع لأزمان ما قبل التاريخ في مصر وكان بني إسرائيل أو بنييعقوب بن إبراهيم ((اليهود))عبيداً في مصر وكان الفراعنة يصدرون بني إسرائيل رقيقاً للعرب والروم والفرس قال تعالى في مواضع عده في القران((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)) عندما تطورت الزراعة بشكل متنامٍ في مصر ، فكان الحاجة ماسة للأيدي العاملة. فلجأت المجتمعات البدائية للعبيد لتأدية أعمال تخصصية بها

(٢) الرق في الصين:

لم يكن حال العبيد الذين وقعوا في الرق، كنتيجة حتمية للفقر، الذي كان منتشرا في بلاد الصين، بأحسن من حال ذويهم في مختلف بلدان العالم، فقد الفقر يدفع الرجل إلى

بيع أولاده وحتى نفسه ليتخلص من الفقر، الذي كان منتشرا في تلك الأثناء،

فكان الفقراء من الصينيين القدماء يبيعون أبناءهم وبناتهم لشدة فقرهم وحاجتهم. وكان للسيد الحق في بيع من لديه من الأرقاء وأولادهم. وقد عرف الصينيون بالذكاء والحكمة والرقة والمروءة والإنسانية. فالرقيق في الصين كان يعامل بشكل أفضل كثيرًا من نظرائهم في أوروبا

(٣) الرق في الهند:

يتكون مجتمع الهنود القدماء من ثلاث طبقات أعلاها : طبقة الأشراف وهم البراهمة ، أما طبقة العمال، فهي الطبقة الدنيا التي تستخدم في الأعمال ، وتعامل معاملة بشعة . وللطبقة الأولى السيادة والسيطرة ، وعلى الطبقة الثانية – وهى طبقة الأرقاء – الطاعة والخضوع . ويستمر الرقيق خادمًا طوال حياته . وكانت القوانين التي يحاكم

obeikandl.com

بها جائرة ، فإذا اعتدى رقيق على برهمي حكم على الرقيق بالقتل . وإذا شتمه بلفظ بذيء قُطع لسانه . وإذا احتقره عُوقب بوضع خنجر محمى بالنار في فمه . وإذا نصح لبرهمي نصيحة تتصل بواجبه أمر الملك بوضع زيت ساخن في أذنه وفمه . وإذا اغتصب برهمي شيئًا من الرقيق حكم عليه بدفع غرامة مالية أما إذا سرق عبد شيئًا من برهمي حكم عليه بالإحراق !!. وكانت الأعمال النجسة تترك للعبيد ليقوموا بها ، والأعمال المقبولة يقوم بها الخدم . كما كان في الهند طائفة أخرى منبوذة تُسَخَّر أيضا للخدمة كالعبيد . فطبقة العمال أو الشودرا والمنبوذين كانت تشكل السواد الأعظم من سكان الهند، ومنهم تكونت طبقة العبيد، ولم يكن لهؤلاء الحق في تملك أي شيء، فقد كانوا ملك خاص للكهنة البراهمة، ومن الأفاضل التي كانت تُعدد على المنبوذين أن أحد الكهنة

obeikandl.com

قد تفضل وجعله عبدا له، وبذلك يُخرجه من طبقة المنبوذين إلى المجتمع في صورة عبد له.

وكانت الشريعة الهندية تقضى على أن الرقيق لم يُخلَق إلا لخدمة البرهمي- وهم الطبقة المقدسة عندهم- فكانوا يتخذون الرقيق من إحدى طبقات المجتمع التي تعتبر صفة العبودية لازمة لها حتى لو تخل السيد عن عبده فإنه يبقى رقيقا لا يصلح أن يتمتع بحريته كغيره من الناس، وكانت القوانين عندهم تقضى بقتل العبد لأقل هفوة يرتكبها، أما التنكيل به والانتقام منه بسائر الوسائل الوحشية فحدث ولا حرج

(٤) الرق في بلاد فارس:

انتشرت في بلاد فارس نظرية الحق الإلهي، وأصبحت عقيدة مرعية عند الجميع، فقد اعتقد الملوك بأن عروقهم تجري بها دماء الآلهة، وبذلك فهم طبقة أخرى غير البشر،

وأن سواهم عبيد لهم، لا ينالون رضا الآلهة إلا برضا الملوك عنهم، وعلى ذلك يمكن القول بأن سكان فارس كانوا آلهة وعبيد.

وفى بلاد فارس كان الأرقاء يُتخذون للرعي والزراعة، ويستخدمون فيما تحتاج إليه البيوت من الزينة والعمل. وإذا ارتكب الرقيق ذنبًا عوقب عقابًا معتدلاً، فإذا ارتكبه مرة أخرى فلسيده أن يعاقبه بما يشاء، وله أن يقتله. وكان الأكاسرة ينظرون إلى كل من هو غير فارسي على أنه عبد مملوك لهم، ولا حق له في أي شيء سوى الطعام والشراب كأي حيوان!

(٥) الرق في بلاد الإغريق أو اليونان:

لقد كان الرق نظاما متبعا في الحضارة اليونانية، فقد كان قراصنة اليونان يخطفون أبناء الأمم الأخرى من مختلف السواحل، ويبيعونهم في أسواق أثينا، ولما أصبح لليونان

مستعمرات في أسيا الصغرى، صارت لهم أسواق خاصة لتجارة الرقيق، لدرجة جعلت بيوت الإغريق تمتلئ بالعبيد والإماء، يستبعدونهم في مختلف شئونهم.

فلقد قسم فلاسفة اليونان الجنس البشري إلى نوعين: حر بالطبع وهو السيد، ورقيق بالطبع وهو العبد، ويتعين على العبد النهوض بكافة الأعمال الجسمانية، نظرا لأنه خُلق لخدمة السيد الحر، الذي ينحصر دوره في النهوض بالأعمال الفكرية، فضلا عن تولي المناصب الهامة في الدولة، ولذا فقد عمد اليونانيون إلى سواحل البحار يختطفون كل من تقع عليه أعينهم، ليكون عبدا لهم ينهض على خدمتهم ورعايتهم.

ففي أثينا كانت هناك طبقات ثلاث : طبقات المواطنين والغرباء والعبيد. ويقدر سويداس Suidas عدد العبيد الذكور وحدهم بمائة وخمسين ألفًا، معتمدًا في تقديره

على خطبة معزوة إلى هبيريدس ألقيت في عام ٣٣٨ ق م، وإن لم تكن نسبتها إليه موثوقًا بصحتها.

ويقول أثيديوس : إن تعداد سكان أتكا الذي أجراه دمتريوس فاليريوس- حوالي عام ٣١٧- يقدر المواطنين بواحد وعشرين ألف، والغرباء بعشرة آلاف، والأرقاء بأربعمائة ألف.

ويقدر تيموس - عام ٣٠٠- عبيد كورنثة بأربعمائة وستين ألفًا، ويقدر أرسطو- عام ٣٤٠- عبيد أيجينا بأربعمائة وسبعين ألفًا. ولعل السبب في ضخامة هذه الأعداد أنها تشمل العبيد الذين كانوا يعرضون للبيع عرضًا مؤقتًا في أسواق الرقيق القائمة فيكورنثة، وإيجينا وأثينا.

وهؤلاء العبيد إما أسرى حرب، أو ضحايا غارات الاسترقاق، أو أطفال أنقذوا وهم معرضون في العراء، أو أطفال

obeikandl.com

مهملون، أو مجرمون. وكانت قلة منهم في بلاد اليونان يونانية الأصل ؛ وكان الهلينى يرى أن الأجانب عبيد بطبعهم لأنهم يبادرون بالخضوع إلى الملوك، ولهذا لم يكن يرى في استعباد اليونان لهؤلاء الأجانب ما لا يتفق مع العقل؛ لكنه كان يغضبه أن يسترق يوناني !

وكان تجّار اليونان يشترون العبيد كما يشترون أية سلعة من السلع، ويعرضونهمللبيع في طشيوز، وديلوس، وكورنثة، وإيجينا، وأثينا، وفى كل مكان يجدون فيه من يشتريهم. وكان النخاسون في أثينا من أغنى سكانها الغرباء؛ ولم يكن من غير المألوف في ديلوس أن يباع ألف من العبيد في اليوم الواحد؛ وعرض سيمون بعد معركة يوريمدون عشرين ألفًا من الأسرى في سوق الرقيق.

وكان في أثينا سوق يقف فيه العبيد متأهبين للفحص وهم مجردون من الثياب، ويساوم على شرائهم في أي وقت من

الأوقات، وكان ثمنهم يختلف من نصف مينا إلى عشر مينات (من ٥٠ دولاراً أمريكيًا إلى ألف دولار). وكانوا يشترون إما لاستخدامهم في العمل مباشرة، أو لاستثمارهم؛ فقد كان أهل أثينا الرجال منهم والنساء يجدون من الأعمال المربحة أن يبتاعوا العبيد ثم يؤجروهم للعمل في البيوت أو المصانع، أو المناجم. وكانت أرباحهم من هذا تصل إلى ٣٣ في المائة. وكان أفقر المواطنين يمتلك عبدًا أو عبدين. ويبرهن إسكنيز Aeschines على فقره بالشكوى من أن أسرته لا تمتلك إلا سبعة عبيد؛ وكان عددهم في بيوت الأغنياء يصل أحيانًا إلى خمسين، وكانت الحكومة الأثينية تستخدم عددًا منهم في الأعمال الكتابية وفى خدمة الموظفين، وفى المناصب الصغرى، وكان منهم بعض رجال الشرطة

في اليونان القديمة كان العبيد فقط يتعرضون للتعذيب.

أما في الريف فكان العبيد قليلي العدد، وكانت أكثر الرقيق من النساء الخادمات في البيوت. ولم يكن الناس في شمالي بلاد اليونان وفى معظم البلبونيز في حاجة إلى العبيد لاستغنائهم عنهم برقيق الأرض. وكان العبيد في كورنثا، ومجارا، وأثينا يؤدون معظم الأعمال اليدوية الشاقة، كما كانت الجواري يقمن بمعظم الأعمال المنزلية المجهدة، ولكن العبيد كانوا فوق ذلك يقومون بجزء كبير من الأعمال الكتابية وبمعظم الأعمال التنفيذية في الصناعة، والتجارة، والشئون المالية.

أما الأعمال التي تحتاج إلى الخدمة فكان يقوم بها الأحرار والغرباء، ولم يكن هناك عبيد علماء كما في العصر الهلنستى وفى روما، وقلما كان يسمح للعبد بأن يكون له إناء، لأن شراء العبد كان أرخص من تربيته. وكان العبد إذا أساء الأدب ضُرب بالسوط، وإذا طلب للشهادة عُذّب، وإذا

ضربه حر لم يكن له أن يدافع عن نفسه، لكنه إذا تعرض للقسوة الشديدة كان له أن يفر إلى أحد الهياكل.

وكان فلاسفة اليونان يجاهرون بتأييدهم للرق:

ويرى أفلاطون أن العبيد لا يصلحون لأن يكونوا مواطنين !! وعليهم فقط لزوم الطاعة العمياء لسادتهم أحرار أثينا !!. ولا ندرى أي مدينة فاضلة تلك التي يكون ثلاثة أرباع أهلها من العبيد !

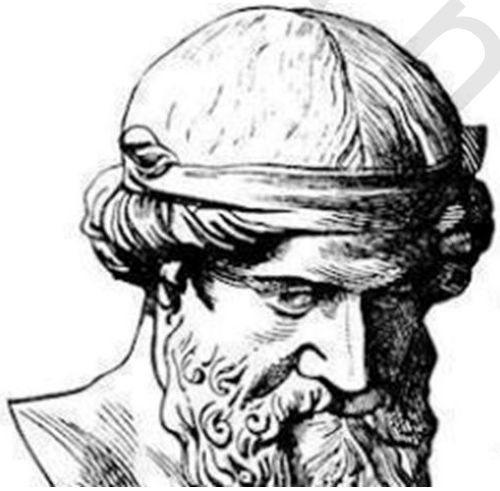

من يهزم رغباته أشجع ممن يهزم أعداءه، لأن أصعب انتصار هو الانتصار على الذات

لـِ أرسطو

أما تلميذه أرسطو فهو يرى أن بعض الناس خُلِقُوا فقط ليكونوا عبيدًا لآخرين! ليوجهوهم كما يريدون، وبعضهم خُلِقُوا ليكونوا سادة، وهم الأحرار ذوو الفكرة والإرادة والسلطان. فالعبيد خلقوا ليعملوا كأنهم آلات، والأحرار خُلِقُوا ليفكروا ويلقوا الأوامر لينفذها العبيد ! ويجب في رأى أرسطو أن يستمر هذا الاستعباد حتى يتوصل الإنسان إلى صنع آلات معدنية تحل محل الرقيق!

obeikandl.com

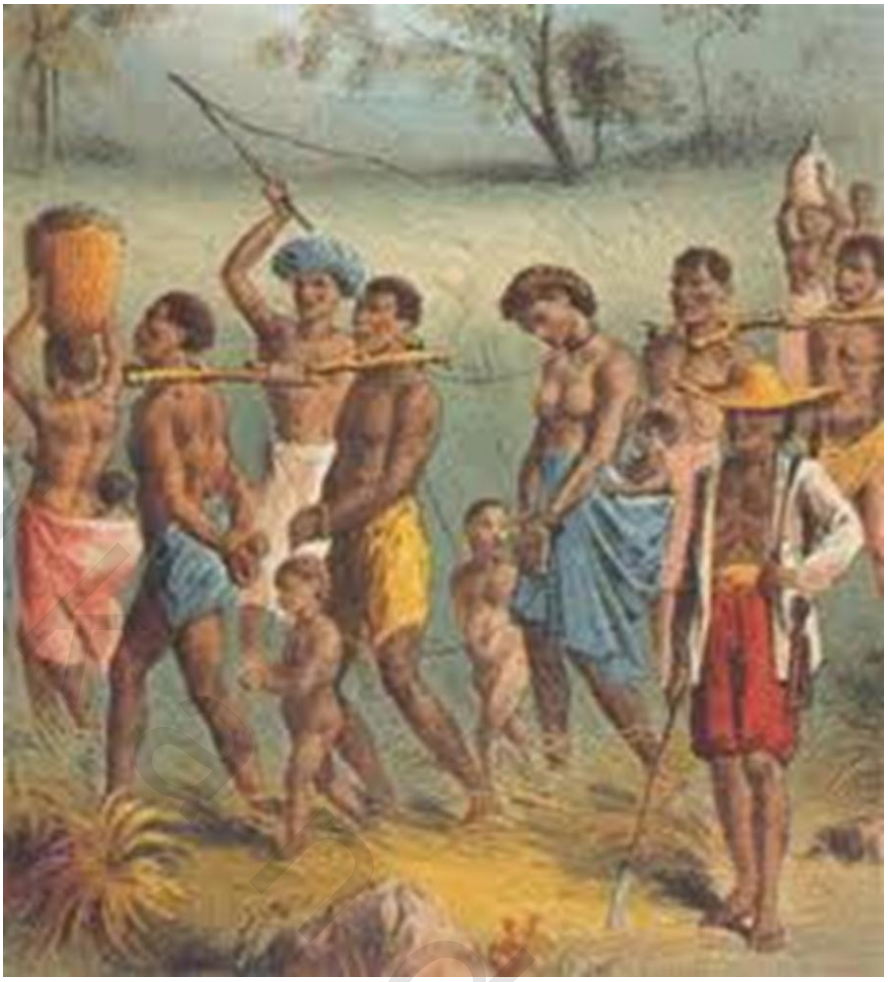

وفى بلاد اليونان كان العبيد يعملون خدمًا في البيوت، ولا يسمح لهم بأن يكونوا كهنة في المعابد كما يؤكد بلوتارك المؤرخ اليوناني المعروف. وقد اعتاد قدماء الإغريق السير في البحار، وخطف من يجدونه من سكان السواحل. وكانت قبرص وصاقس وسامس والمستعمرات

اليونانية أسواقًا كأثينا يباع فيها الأرقاء ويشترون. وكان العبيد يعملون لمواليهم ولأنفسهم، ويدفعون لسادتهم مقدارًا محددًا من المال كل يوم. وكان في كل منزل بأثينا عبد للقيام بالخدمة، مهما كان صاحبه فقيرًا، وكان المولى حر التصرف فيمن يملكهم من عبيد. وكان الرقيق إذا أخطأ عوقب بالجلد بالسوط وكلف القيام بطحن الحبوب على الرحى، وإذا هرب كوى على جبهته بالحديد المحمى في النار. التاريخ الأسود للرق في الغرب لحمدي شفيق

(٦) الرق في بلاد الرومان:

في بلاد الرومان انتشرت طائفة النخاسين، التي كانت تصحب الجيوش في الحروب لشراء الأسرى، وبيعهم في أسواق النخاسة، التي كانت منتشرة آنذاك، ففي روما وجد سوق للرقيق يقف فيه العبد، أو الآمة على قمة مرتفعة في مزاد علني، ومن حق المشتري والمتفرج أن يتفحص

البضاعة المعروضة من اللحم الحي، الذي جُرد من كافة ما يستره رجلا كان أو امرأة، فإن عجبه اللحم اشتراه، وإن لم يُجبه تركه، ولما لا ؟! فقد كان القانون الروماني يعتبر العبد، أو الآمة سلعة كسائر السلع يُباح الاتجار فيها.

فتاريخ العبودية لدى الرومان هو بحق صفحات حالكة السواد في سجل الرق، ولا سبيل أمام المستشرقين سوى الاعتراف به بدلاً من الافتراء على الإسلام. فقد كان الرومان يحصلون عادة على الأرقاء من أسرى الحروب، وأولاد العبيد، وأولاد الأحرار الذين حكم عليهم القانون بأن يكونوا عبيدًا، كالمدينين الذين صعب عليهم الوفاء بديونهم.

وكان ثلاثة أرباع سكان الإمبراطورية الرومانية من الرقيق! وفى أثناء الحرب كان النخّاسون الذين يتجرون في الرقيق يلازمون الجيوش، وكان الأسرى يباعون بأثمان زهيدة.

وأحيانًا كان النخّاسون من الرومان يسرقون الأطفال ويبيعونهم، ويسرقون النساء للاتجار بأعراضهن. وكان الرقيق في روما يقف على حجر في السوق، ويدلل عليه البائع، ويباع بالمزايدة. وكان الراغب في الشراء يطلب أحيانًا رؤية العبد وهو عريانلمعرفة ما به من عيوب ! وكان هناك فرق كبير في الثمن بين العبد المتعلم والعبد الجاهل، وبين الجارية الحسناء والجارية الدميمة. وكانت الجارية الحسناء تباع بثمن غال، ولهذا انتشر الفساد الخلقي، وانتشرت الرذيلة في روما.

وكان الاتجار بالجواري الجميلات من أسباب الثراء،وكان الأرقاء قسمين :

قسم ينتفع به في المصالح العامة كحراسة المباني، والقيام بأعمال السجّان في السجن، والجلّاد في المحكمة للمساعدة في تنفيذ حكم القاضي. وحال هذا النوع أحسن

من سواهم، وقسم ينتفع به في المصالح الخاصة كالعبد الذي يتخذه مولاه لقضاء الأعمال في البيت والحقل، والجارية التي يجعلها سيدها لتربية الأولاد. وكان القانون ينظر إلى الرقيق كأنه لا شيء، فهو ليس له أسرة، ولا شخصية، ولا يملك شيء. والعبد وما ملكت يداه لسيده. ويتبع الرقيق أمه حين الوضع، فإذا كانت حرّة كان حرًا، وإذا كانت رقيقة كان رقيقًا. وكان لمالك الرقيق الحرية المطلقة في التصرف مع عبده كما يتصرف في الحيوانات التي يملكها فإذا أخطأ العبد عاقبه سيده كيفما شاء، أو بأية وسيلة شيطانية تخطر له على بال ! فكان يقيده بالسلاسل ويكلفه مثلاً بحرث الأرض وهو مكبل بالحديد، أو يجلده بالسياط حتى الموت، أو يعلقه من يديه في مكان مرتفع عن الأرض بينما يربط أثقالاً برجليه حتى تتفسخ أعضاء جسمه ! أو يحكم عليه بمصارعة وحوش كاسرة – كالأسود والنمور – تم حبسها وتجويعها أيامًا

طوال كي تكون أشد افتراسًا وفتكًا بالعبيد البائسين الذين قُدّر عليهم أن يلقوا حتفهم بهذا الأسلوب الذي يقشعر له بدن الشيطان !

ولم تكن هناك أية عقوبة في القانون الروماني تُطبق على السيد الذي يقتل عبده أبدًا، فالقانون الروماني كان ينص على أن العبد هو أداة ناطقة! وكانوا يعتبرون الرقيق مجرد "أشياء" وليسوا بشرًا ذوى أرواح وأنفس ! وكان منظرًا عاديًا لديهم أن يشاهدوا جثثًا مصلوبة على جذوع الأشجار لعبيد شاء سادتهم المجرمون شنقهم، أو تعليقهم هكذا بلا طعام ولا شراب حتى الموت، أو حرقهم أحياء، أو إجبارهم على العمل الشاق وأرجلهم مقيدة بالسلاسل عراة تحت أشعة الشمس الحارقة ! وكانت الفقرة المحببة لدى الرومان في الأعياد والمهرجانات هي المبارزات الحية بكل الأسلحة الفتّاكة بين العبيد حتى يهلك الأعجل من الفريقين ! وتتعالى صيحات المجرمين الرومان إعجابًا أو

تلتهب الأكف من التصفيق الحاد حين يتمكن أحد العبيد من تسديد طعنة نافذة في جوف القلب تقضى على غريمه!

ويقول م.ب تشارلز ورث في كتابه الإمبراطورية الرومانية :كان هناك - دون شك – الحاكمون بأمرهم، فقد أصر سيد على أن يقف العبيد حول المائدة صامتين، وكان يعاقب من يسعل منهم أو يعطس بالجلد ! واعتادت إحدى السيدات أن "تعض" جواريها في نوبات غضبها، وكانت أخريات يأمرن بجلد الجارية إذا لم تُحسن تصفيف شعر سيدتها ! وألقى أحد العبيد المعذبين بنفسه من فوق سطح المنزل فخر صريعًا هربًا من السباب وإهانات سيده المتوحش، وطعن أحد العبيد الهاربين من الجحيم نفسه حتى الموت حتى لا يعود إلى الرق مرة أخرى. ومثل هذه الحوادث كثير.

ثورة العبيد في روما.

وكان من الطبيعي أن تندلع ثورات عارمة احتجاجًا على وحشية السادة الرومان تجرى فيها دماء الطرفين أنهارًا، لكنها للأسف كانت تنتهي بمقتل جميع العبيد الثائرين، والويل لمن يبقى حيًا حتى ممن لم يشاركوا في التمرد ! ومازلنا نذكر الأعمال الفنية الرائعة التي خلدت ثورات العبيد المطحونين، ومن أشهرها فيلم "سبارتاكوس محرر العبيد" وغيرها، وكذلك العشرات من الكتب والأبحاث العلمية والتاريخية التي دونت فظائع الاستعباد في أوروبا. والعجيب أن أولئك الذين يتطاولون على الإسلام يعتريهم الخرس التام، ولا يعلقون ببنت شفة على تاريخ آبائهم الأسود بهذا الصدد!

(٧) الرق في بلاد الجرمان في أوربا:

الجرمان أصحاب أقدم تاريخ في أوربا، فقد انتشر عندهم الرق، كنتيجة حتمية لنزعة المقامرة، التي غلبت عليهم، لدرجة جعلتهم يقامرون على نسائهم وأولادهم، بل وعلى أنفسهم، فكان الرجل يُقامر على نفسه، فإذا خسر أصبح عبدا للكاسب.

حقيقة الإسلام انه يحث على الرق ؟

الاسلام أقر ما كان موجودا من رق بعد ان ازال منه اسباب الشناعة والذل ..اصبح الرق عقد ملزم وليس غريزة الاستعباد والطبقية.

فالمسلم تعلم من نبيه صلى اللّه عليه وسلم ان يؤاكل عبده ويعلمه ويناديه بفتاى- ولا يظلمه ولا يقسو عليه فى اى وقت ولا يعامله الا كما يعامل الخادم مخدومه

obeikandi.com

الاسلام ارتقى حتى بمفهوم الرق الى نظام اجتماعى محترم فتجد السيد يعامل غلامه كما يعامل الاب ابنه.

ومن اعظم دلالات ذلك فى القران الكريم هو انك تجد القرآن لم يذكر اسم واحد فقط من سادات المسلمين وكبرائهم ولا حتى زعماء المدينة ولا كبار الصحابة بل ان الرجل الوحيد الذى تشرف بذكر اسمه صريحا فى القرآن هو زيد ابن حارثة غلام النبى صلى اللّه عليه وسلم....يعنى عبد نال هذا الشرف دونا عن كبار الصحابة ذوى الشرف والنسب فما اعظمها من دلالة لمن يفهم!!

ثانيا:

سبق ان قلنا ان الرق هو وضع اجتماعى متأصل قبل الاسلام وجاء الاسلام ليزيله بالتدريج ويحصره فى أسرى الحروب

obeikandl.com

(صورة نادرة لجارية (طفلة) عارية بشكل كامل وهي تصب الماء لمالكها ليتم وضوءه ويذهب للصلاة - ١٩١٠م)

obeikan.com

(جارية مغربية عام ١٤١٤)

تاريخ العرب فى السبى و الاستمتاع بالجوارى

الاستمتاع بالجواري والإماء والسراري والقواني، يكاد يجزم أن هناك حقب طويلة من التاريخ حتى امد قريب كان فيها سكان هذه المنطقة غارقون في الملذات، والاستمتاع بالجواري والسبايا والتسري بهن هو في الأصل نوع من

obeikandi.com

الدعارة والمجون والإباحية بطريقة التفافية، وما جعل هذه الممارسات تزدهر هو كثرة الفتوحات والغزوات الإسلامية على مناطق كثيرة في العالم، وكان من السهل جدا الحصول على السبايا من خلال هذه الحروب والغزوات .

قال الجاحظ:

كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتمّ فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تُنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء أحظى عند الرجل من أكثر المهيرات: إن الرجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة، والحرة إنما يستشار في جمالها النساء، والنساء لا يبصرن من جمال النساء حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً. والرجال

بالنساء أبصر قد تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة وشعرها العناقيد، وهناك أسباب أخر بها يكون الحب والبغض. ومن أقوال العرب الأمة تشترى بالعين وترد بالعيب، والحرة غل في عنق من صارت إليه، قال بعضهم وقد اشتهرت الأصقاع المختلفة بميلهم إلى أجناس مختلفة من النساء بحكم الجوار وبحكم ما كانوا يشترون ويأسرون فمن ذلك أن أهل البصرة أشهى النساء عندهم الهنديات وبناتهن، واليمن أشهاهن عندهم الحبشيات وبناتهن، وأهل الشام الروميات وبناتهن. سئل بعضهم عن ولد الرومية؟ فقال: صلف معجب بخيل، قيل فولد الصقلية؟ قال: طفس زنيم. قيل: فولد السوداء؟ قال شجاع سخي، قيل: فولد الصفراء؟ قال: هم أنجب أولاد وألين أجساد وأطيب أفواها، قيل: فولد العربية؟ قال أنف حسود.

قال الجاحظ :رأينا الخلاسي وهو الذي يتخلق من بين الحبشي والبيضاء، والعادة من هذا التركيب أن يخرج أعظم من أبويه وأقوى من أصليه ومتمريه ورأينا اليسرى من الناس وهو الذي يخلق من بين البيض والهند لا يخرج ذلك التاج على مقدار ضخامة الأبوين وقوتهما ولكنه يجيء أحسن وأصلح .

وكانت الخيزران سبية من خرشنة بلدة قرب ملطية ولدت موسى الهادي وهارون الرشيد ابني محمد المهدي. ويزيد بن الوليد بن عبد الملك أمه شاهفرم بنت فيروز ومروان بن محمد بن أمة كردية وأبو جعفر المنصور أمه بربرية تسمى سلامة، والمأمون أمه تسمى مراجل، والمعتصم أمه تسمى ماردة الواثق أمه تسمى قراطيس والمتوكل أمه شجاع.

وسمت العرب ابن العربي إذا كانت أمه أمة، الهجيني، والهجيني المعيب، وكانت بني أمية لا تستخلف بني الإماء قال الأصمعي في تعليل ذلك: إن الناس يرون أن امتناعهم عن توليتهم استحقاراً لهم وهذا غير صحيح وإنما كانوا يمتنعون عن ذلك لأن بني أمية كانوا يرون أن زوال ملكهم على يد أبن أم ولد.

وإذا كان التاريخ يذكرنا بالأتراك والعرب النخاسين الذين كانوا يجوبون خلال القرى الأفريقية ويخطفون الرقيق من فتيات وغلمان، فهناك من الغربيين من هو أشد قساوة في النخاسة من هؤلاء، فكم من فئة غربية عقدت الشركة ما بينها على الاتجار بالرقيق، وقد اتسعت تجارتهم فيه وكانت بضاعتهم تشحن من إفريقيا إلى البلاد الأمريكية، حيث تباع بأرباح كبيرة، وكم يلاقي الأرقاء في سبيلهم من الفظائع التي تقشعر منها الأبدان من فئات النخاسة الأشداء القساة وهنا نذكر من مصدر وثيق معاملة الرقيق

الذي يشحنه النخاسون الغربيون إلى بلادهم وإلى أمريكا.

الحصول على الرقيق:

كانت الوسيلة العادية لاسترقاق الزنوج في أفريقيا هي اختطافهم بمختلف الحيل، وكان لتجار الرقيق عملاء كثيرون مهمتهم خطف الفتيات والغلمان الذين يرونهم صالحين للاسترقاق والذين يأمل منهم إذ يأتوا بأثمان غالية، غير أن وسيلة الاختطاف كانت فردية ولم تكن تأتي بالعدد الكافي من الأرقاء، حتى يشحنوا جملة واحدة في إحدى سفن الرقيق، ولكن ما كان بواسطة زعماء القبائل والملوك الذين يحكمون مناطق في أفريقيا يكون أعوداً على النخاسين إذ يقاطعونهم على كميات وافرة تسلم بأوقات وآجال معينة ويدفعون لهم دراهم سلفة على ذلك الحساب، وهذا هو الأمر الذي ينشأ منه على الدوام الاختلاف بين أولئك الزعماء والملوك ومواصلة القتال ما بينهم والغالب منهم يأسر خصمه ويغزو أرضه فيأسر

كذلك نساء الأعداء وأولادهم ثم يبيعهم كلهم جملة إلى تجار الرقيق، وكان زعماء القبائل الإسلامية يبررون أسر خصومهم بأنهم من الوثنين غير أهل الكتاب فتجب محاربتهم وغزو بلادهم وامتلاك أسراهم (المذنبون يباعون رقيقا).

وإلى جانب الحرب والقتال كان هناك مصدر للرقيق وهو القضاء، فكل زعيم قبيلة هو قاضٍ بحكم مركزه، وباستطاعته أن يحكم على المجرمين والمرتكبين لأقل سيئة بالرق والبيع لتجار الرقيق، وكان هذا بطبيعة الحال أجدى من الحكم عليه مدة طويلة أو وجيزة بالسجن، وقد ذكر المؤلف لهذه المناسبة حادثة غريبة، وهي انه طلب نخاس يوما من أحد الملوك في أفريقيا أن يبيعه رقيقا، ولكن جلالته كان قد باع كل ما عنده من أسرى حرب أو مذنبين، فلجأ إلى حيلة يحصل بها على رقيق جديد، وكان قد سمع منذ زمن طويل شكاوي ضد عدة أناس في

مملكته، فلم يعبأ بها لعدم أهميتها، غير أنه تذكرها واهتم بها في اللحظة التي طلب منه التاجر رقيقا يبتاعه، فجمع أولئك البائسين وحاكمهم وأدانهم وحكم عليهم بالرق والتسليم إلى الرجل الأبيض، وتم كل شيء في نحو ساعة من الزمن.

الكشف على الأرقاء: وكان الأرقاء يكشف عليهم بمنتهى الدقة عند أماكن التصدير، فإن الرقيق المريض أو الهزيل ما كان يتحمل مشاق الرحلة إلى أمريكا، وإن تحملها ووصل سالما فإنه ما كان ليأتي بثمن يدعو إلى الرضا. وفي الكشف على الرقيق تفحص أسنانه وعضلاته وأعضاؤه وكل جزء من جسمه، وكان التاجر يحس جسم الرقيق بإصبعه ضاغطا بشدة في أماكن مختلفة منه ليثق من قوته، وربما كان نقص سن واحدة من الرقيق سببا برفض شرائه وتصديره، ولكن كثيرا ما كانت تتخذ حيلة عجيبة في هذا المجال، ومنها أن بعض العملاء كان يعطي الرقيق

دواء فيتهيج تهيجا وقتيا، حتى يظهر وقت الكشف عليه وكأنه في خير وعافية، وقد رأى المؤلف في أولى رحلاته تاجر رقيق وهو يرفض شراء رقيق تبدو عليه الصحة فلما سأله عن ذلك قال له: إنه قد جرع دواء مهيجا ليستر مرضه ولكنه فطن إلى ذلك من أن نبضه أسرع من المعتاد وهذه شبيهه بالطريقة التي تتبع أحيانا في سباق الخيل إذ يحقن الجواد بمادة تهيجه وتجعله يسبق غيره.

وكان لهؤلاء الجواري أثر سيئ في الخلاعة المجون وانتشر عنهن شيء من الظرافة قلدهن فيها الناس كحب الأزهار وتعشقها، فقد كانت ميتما جارية علي بن هشام يعجبها البنفسج جداً. قال أحمد أمين في ضحى الإسلام: ونجح هؤلاء الجواري في أشعار الناس بالظرف والتزام حدوده، وكان للجواري فضل آخر وهو أنهن من أمم مختلفة، فهنديات وتركيات ورروميات، وقد كان كل صنف يجلب وقد تكونت عاداته ثم أتين المملكة الإسلامية فنشرن

عاداتهن ووقعت أبصارهن على عادات غيرهن فخضع ذلك كله لقانون الانتخاب، ويظهر أن الجواري كن أنشط من الحرائر في ناحية الإنشاء الأدبي وفي ناحية الإيحاء إلى الشعراء، ويرجع السبب في ذلك إلى النظام الاجتماعي. فقد كان الناس يغارون على الحرائر أكثر مما يغارون على الجواري ويحجبون الحرة، وكان أدب الجارية يقوم في سوق الرقيق بأكثر مما يقوم بدنها، والمال في كل عصر هو قوام الحركات الاجتماعية. لقد كانت الحروب في صدر الإسلام تكاد أن تكون دائمة، وكان النصر حليفا للمسلمين أينما توجهوا والبلاد المفتوحة والأمم المغلوبة للإسلام لا تعد، ولهذا كان الرقيق لا يحصى كثرة ومن أهم الغنائم التي تعود على الغانمين بالثروة الطائلة فإن مَنْ أُسِرَ من الكافرين المحاربين جاز للإمام أن يسترقه كما يجوز له أن يسترق أهل البلد الذي فتح بالحرب رجالا ونساءً، وهذا الرقيق يعدّ مالاً شأنه في ذلك شأن المتاع،

فمن استرق في الحرب عد جزءاً من الغنيمة كالآلات الحربية والنقود والخيل، ومثله مثل كل شيء مقوّم، والإمام يأخذ خمسه للصالح العام والباقي يقسم على المقاتلين على تفاوت بين الفارس والراجل كما سنوضح ذلك في موضعه من هذا الكتاب. وقد كان الرقيق متنوعا مختلفا بتنوع الأمم التي اشتبك معها المسلمون في القتال ومنتشراً بين المسلمين، فقد كانت كيفية توزيعه على الغانمين من أعظم أسباب كثرته بين المسلمين وقد دخل في بيت كل منهم، ولما كان الرقيق ما لا تجري عليه العقود المالية من بيع وشراء وإجارة ورهن كان في متناول الناس جميعا، وقد أقيمت أسواق خاصة لبيعه وبذلك أصبحت البيوت الإسلامية وخصوصا بيوت الخلفاء الذين يندبون سماسرة لهم لشراء الجوار، كما يقول بعض كتاب عصبة الأمم تنتج من النسل ما يحمل خصائص الأمم المختلفة، فقد كان في بيت أبي جعفر المنصور أروى بنت

منصور الحميري أولدها المهدي وجعفر الأكبر، وأمة كردية اشتراها وتسراها فولدت له جعفر الأصغر، وأمة رومية يقال لها قالي أولدها بنتا تسمى العالية، وكان للرشيد زهاء ألفي جارية، وللمتوكل أربعة آلاف سرية وكانت الجواري توزع على الفاتحين وتباع في أسواق النخاسين وتهدى كما تهدى الطرف اللطيفة. وذهب إعرابي إلى سوار القاضي فقال: إن أبي مات وتركني واخا لي، وخط خطين ناحية، ثم قال وهجينا لنا ثم خط خطا آخر ناحية ثم قال: كيف ينقسم المال بيننا؟ فقال: المال بينكم أثلاثاً إن لم يكن وارث غيركم. فقال له: لا أحسبك فهمت إنه تركني وأخي وترك هجيناً لنا؟ فقال سوار: المال بينكم سواء. فقال الأعرابي: أيأخذ الهجين كما آخذ ويأخذ أخي؟ فقال: أجل، فغضب الأعرابي، وقال تعلم واللّه إنك قليل الخالات بالدهناء. وحكي الجاحظ قال: قلت لعبيد الكلابي وكان فصيحاً فقيراً؛ أيسرك أن تكون هجينا ولك ألف جريب؟ قال لا أحب اللؤم

بشيء. قلت: فإن أمير المؤمنين أبن أمة؟ قال أخزى اللّه من أطاعه. ويقول الرياشي:

إن أولاد السراري كثروا يا رب فينا ربِّ أدخلني بلادا لا أرى فيها هجينا...

كان يتسرب سنويا عدد من الرقيق إلى بلاد العرب بطريق البحر الأحمر، وهؤلاء في بعض الأحيان يحملون جواز سفر من الحكومة الحبشية، فيسافرون كحجاج ليباعون في أسواق مكة المكرمة فاشتراهن الملك عبد العزيز وتسراهن وهو يستمتع بهن، وبينهن واحدة ولدت له أولاد وهي تقيم في القصر في القصر الملكي السعودي عدى النساء الشرعيات طائفة من الجواري السود اللواتي يدخلن في آية [وما ملكت أيمانكم] يفترشهن الملك وكذلك فهناك طائفة غير قليلة من السراري ويسموهن الكرجيات في مكة المشرفة فقد كان سوق النخاسة فيها

دكة تسمى دكة العبيد وهي معروفة، يوقف عليها العبيد لعرضهم للبيع لقد غمر العالم الإسلامي بالسبايا، لكثرة الفتوحات والذين هم عنصر الغنيمة .

ولما كانت أحكام الإسلام تجيز معاشرة الجواري (السراري) إلى جانب الزوجة أو الزوجات الشرعيات دون قيد ولا شرط، فقد كانت الجواري عنصرا هاما في حريم الخلفاء والأمراء والكبراء .

كان يتسرب سنويا عدد من الرقيق إلى بلاد العرب بطريق البحر الأحمر، وهؤلاء في بعض الأحيان يحملون جواز سفر من الحكومة الحبشية، فيسافرون كحجاج ليباعون في أسواق مكة المكرمة. وفي اليمن قبيلة تسمى بالزرانيق لها قلاع على سن البحر الأحمر، بارعة في القرصنة تهابها جميع قبائل اليمن تغزو المراكب الكبرى بسنابكها وتفتك بها، وهم النقطة الوحيدة التي يتهافت عليها النخاسون من الأقطار لشراء الرقيق.

[١] كان في بغداد شارع يسمى شارع دار الرقيق، انتهب في الفتنة بين الأمين والمأمون ونعاه الشاعر في قصيدة آخرها:

ومهما أنسى من شيء تولى فإنـي ذاكـــر دار الرقيق

[٢] لقد غمر العالم الإسلامي بالسبايا، لكثرة الفتوحات والذين هم عنصر الغنيمة فيها فغصت قصور الخلفاء بالجواري والفتيات الحسناوات، حتى أصبحن في قصور الخلفاء في أواخر الدولة الأموية ذا مكانة عظيمة وتركن أثرا ظاهرا في الحياة الاجتماعية داخل البلاط وخارجه.

[٣] قال ياقوت في معجم البلدان في ذكر (الجعفري) القصر الذي بناه المتوكل على اللّه من المعتصم باللّه سنة ٢٤٥هـ أن الدينار في أيام المتوكل خمسة وعشرين درهما فيكون كل مائة درهم بأربعة دنانير.

[٤] وقد رأيت بخط الوالد رحمة اللّه، لقد غمر المجتمع الإسلامي بالسبايا بعد الفتوحات التي أهم عناصر الغنيمة

فيها السبايا، فغصت قصور الخلفاء ورجال الدولة بالجواري والأقنان الحسان من أبناء البلاد المفتوحة، ومنهم أحيانا أبناء الملوك والأمراء. في أواخر الدولة الأموية كانت الجواري يثبتون في قصر الخلفاء مكانة هامة ويتركن أثرا ظاهرا في الحياة الاجتماعية داخل البلاط وخارجه، ولما كانت أحكام الإسلام تجيز معاشرة الجواري (السراري) إلى جانب الزوجة أو الزوجات الشرعيات دون قيد ولا شرط، فقد كانت الجواري عنصرا هاما في حريم الخلفاء والأمراء والكبراء، وكان الخليفة إلى جانب زوجته الشرعية، يحتفظ دائما في قصره بعدد كبير من الجواري الحسان اللاتي يخترن من بين السبايا أو يشترين بالمال، ويقمن في أجنحة خاصة بهن، وتجري عليهن النفقة الواسعة ويعشن في بذخ وترف، وقد تستأثر إحداهن أحيانا بعطف الخليفة وحبه فتغدو حظيته المختارة ويفضلها على سائر أزواجه وجواريه، وأحيانا يرزق الخليفة من حظيته ولدا، أو أكثر

فتغدو أم ولد فهذه الدولة الأموية نرى أن بعض خلفائها يتخذون من نسل الجواري مثل يزيد بن الوليد بن عبد الملك، فقد كانت أمه فارسية من السبايا.

ونجد في الدولة العباسية ثبتا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري، أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهرون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراجل، وكان المعتصم باللّه والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعا من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى ماريا، وكذلك هشام المؤيد باللّه، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية

بشكنسية (نافارية) لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، وكانت اعتماد جارية المعتمد بن عباد وأم أولاده المعروفة بالبرمكية من أشهر نساء الأندلس وأسطعهن خلالاً. وفي مصر الإسلامية وصلت إحدى الجواري إلى ذروة الملك تلك هي شجرة الدر الشهيرة وهي الملكة الوحيدة التي تولت الملك بمفردها في تاريخ الإسلام كله. ونستطيع مما تقدم أن نقدر مدى ما انتهى إليه مركز الجواري في قصور الخلفاء من الأهمية والنفوذ، ولم يكن ذلك النفوذ سياسيا فقط بل كان اجتماعيا أيضا، وقد تعدى القصر إلى المجتمع الخارجي. فقد تحشد الجواري من مختلف الأمم ولا سيما الأمم النصرانية المجاورة مثل الدولة البيزنطية وأرمينية وبلاد البلقان وروسيا (أو بلاد الصقالبة) وثغور الأدرياتيكك وجزر البحر الأبيض وأسبانيا ثم الأمم الإفرنجية القاصية ويؤتى بهن أيضا من الهند وتركستان والحبشة، وكان فيهن

الأجناس الممتازة التي كانت تتمتع بحضارة رفيعة كالروميات والإيطاليات والهنديات، ولهن أثر عظيم في بعض نواحي الحياة الاجتماعية الإسلامية فقد كان منهن أعظم الموسيقيات والمغنيات والراقصات، ولهن أثر عظيم في سلالة المجتمع الإسلامي الرفيع (الأرستقراطية)، وقد كان الكثير من الأمراء من أبناء الجواري الحسان ذوات الشمائل الجميلة والشقرة الباهرة والعيون الزرقاء. وتملأ أخبار الجواري النابهات فراغاً كبيرا في الأدب العربي، وتستطيع أن تقرأ في كتب الأدب العربي فصولا فياضة وفيها الكثير مما يلقي الضياء على مبلغ ما انتهت إليه الجواري من رئاسة في الفنون الجميلة، ويورد ابن بطوطة نبذاً شائعة عن جواري قصور الهند.

وقد كان للجواري أثر عظيم في سياسة القصور الإسلامية، ونستطيع أن نتصور ما كان يترتب على نفوذ جارية هي أم خليفة أو قرينة خليفة، وهن كثيرات كما قدمنا من الأثر في

تدبير الشؤون العامة. نعم إن هذا النفوذ قلما ينتهي إلى حد التأثير في المبادئ الجوهرية لسياسة الخلافة، ولكننا نستطيع أن نلاحظ أنه كان يشتمل كثيرا من التفاصيل الهامة، ويؤثر في أحايين كثيرة في سير السلام أو الحرب. (ثمة ناحية أخرى كان للجواري فيها أثر قوي، ذلك هو ميدان التجسس، فيعهد إلى بعض الجواري البارعات في الحسن أن يقمن بأعمال التجسس على القصور الملكية، وكانت قصور بغداد والقاهرة والقسطنطينية كثيرا ما تلجأ إلى هذه الوسيلة للوقوف على ما تريد معرفته من أنباء القصور الخصيمة ومشاريعها. وقد ذاعت تجارة الرقيق في العصور الوسطى ذيوعا عظيماً، وكانت ثغور البحر الأبيض المتوسط وجزره أعظم مراكز هذه التجارة، وكان الرقيق من أسرى الحرب أو الغزوات الناهبة يحمل آلافاً مؤلفة إلى ثغور مصر والشام، فيحمله التجار إلى أقاصي البلدان الإسلامية في أفريقيا وآسيا، وكان أقطاب هذه التجارة

الممقوتة يبذلون عناية خاصة لتعليم الجواري الحسان وتثقيفهن في مختلف الفنون وإعدادهن للخدمة الرفيعة في قصور الأمراء.

وفي الغرب لم يبلغ شأن الرقيق هذا المدى من الأهمية والانتشار، ولم تبلغ الجواري مثل هذه المكانة في القصور، ذلك أن الرق لم يزدهر في العصر القديم في الغرب، إلا عند اليونان والرومان، ثم الأمم البربرية التي اقتسمت تراث روما واقتبست نظمها وشرائعها، كالواندال والقوط والإفرنج. وفي عصر الإمبراطورية الرومانية، كانت قصور القياصرة والكبراء تغص بالرقيق من الجنسين، والجواري الحسان يقمن في القصر بالدور المريب، نفسه فمنهن الحظايا والراقصات والمغنيات بيد أنهن لم يبلغن من الوجهة الاجتماعية في القصور الرومانية أو الإفرنجية ما بلغته في قصور المشرق، بل كن يعدن دائما جنسا منحطا مريباً ويعاملن في الغالب باحتقار وخشونة، وقلما يعدن

موضع الثقة أو يسمح لهن بمزاولة النفوذ. ومنذ القرن التاسع غدا الرق من الأنظمة المكروهة، وخفت وطأته نوعاً ما وبقي رائجا بين القبائل الجرمانية التي ما زالت تسودها الوثنية والبداوة.

وفي الدولة البيزنطية لم يكن الرق نظاما مشروعا من الوجهة الدينية، ولكنه كان موجودا من الوجهة القبلية بصور مخففة، والجالس على عرش قسطنطينة كثيراً ما يهدي إلى الخليفة أو السلطان عدداً من الجواري الحسان حين تصفو العلائق بينهما، ويرد الخليفة أو السلطان الهدية بمثلها، والشأن كذلك في الدول الإيطالية، لا يعترف بالرق فيها كنظام مشروع، وإن كان البنادقة والجنويون لبثوا مدى عصور من أنشط تجار الرقيق ووسطائه. ونلاحظ أن النصرانية لم تجز تعدد الزوجات ولا التسري، ومن ثم كان اقتناء الجواري لغير أغراض الخدمة المنزلية أمرا محرما من الوجهة الدينية، ولا نكاد نسمع

منذ القرن الحادي عشر بتجارة الرقيق في الغرب، ولكنها استمرت بعد ذلك في الشرق قرونا، وازدهرت أيام الحروب الصليبية على يد البنادقة والجنويين وكان معظم الجواري الحسان يؤتى بهن في تلك العصور من بلاد الصقالبة (السلافيين) والمجر ومن بعض القبائل التركية البدوية في القوقاز وتركستان، ثم يحملن تباعا إلى ثغور الشام ومصر والمغرب.

وفي القرنين ١٧،١٨ نشطت تجارة الرقيق مرة أخرى، من جراء الحملات البحرية الناهبة، التي كان ينظمها خوارج البحر المغاربة، على جزر البحر الأبيض وثغور النصرانية، واستمر الرقيق نظاما مشروعا في أمم الشرق حتى أوائل القرن التاسع عشر، فلمّا اضمحلت الأمم الإسلامية، وأخذت أوربا تغزوها بنفوذها، اجتمعت الدول الأوربية على مقاومة الرق وإلغائه. وبدأت إنكلترا بذلك فألغي الرق بقانون برلماني في سنة ١٨٣٤م وعدّ جريمة يعاقب عليها

بالموت، وحذت باقي دول أوربا حذو إنكلترا، وأصدرت قوانين مماثلة، وانتهت الدولة العلية بالموافقة على هذه الخطوة. فألغي الرق رسميا في أراضيها، ولكنه استمر بعد ذلك، حتى أواخر القرن الماضي، وكانت الجواري السلافيات والتركيات يمثلن إلى هذا العهد حريم الأمراء الشرقيين. ويقص علينا الأستاذ أحمد شفيق باشا في مذكراته ص٩٠، إن الخديوي إسماعيل ترك في قصوره حين تخلى عن العرش، عددا كبيرا من الجواري الشركسيات، وأن ولاة الأمر لبثوا مدى يعملون للتخلص من هؤلاء الجواري بتزويجهن بموظفي القصر والمتصلين به وترتيب النفقات لهن، ولا يزال يعيش نساء كثيرون من أبناء هؤلاء الجواري. تتشابه أسواق النخاسة في كيفية عرض البضاعة من أقدم العصور إلى الأزمان الأخيرة. كان النخاسون الرومان يوقفون الأرقاء على حجر مرتفع بحيث يتيسر لكل واحد أن يراهم ويمسهم بيده ولو لم يكن له رغبة في الشراء،

وكانت العادة عندهم أن المشتري يطلب رؤية الأرقاء عراة تماماً، لأن بائعي الرقيق كانوا يستعملون وجوها كثيرة من المكر، لإخفاء عيوب الرقيق الجسمانية كما هو معروف عند بائعي الخيل. وفي الأزمان الأخيرة في بلاد السودان أعدت مصلحة النخاسة بيتا واسعا يجتمع إليه باعة الرقيق ويعرضون فيه الجواري صفوفا مترتبة، وينسقوهن إلى درجات مختلفة في الاتفاق في السن والشكل وباقي المزايا المرغوبة. فيقفن بإزاء الجدران وبعضهن عاريات الأيدي أو عاريات الصدور والساقين، وبعضهن بلباس كامل وهن السراري، فإذا جاء لابتياع جارية فحصها فحصاً دقيقا من قمة رأسها إلى أخمص قدميها كما تفحص البهائم عند ابتياعها فيفتح فمها ليتحقق انتظام أسنانها ويكشف عن صدرها وظهرها، ثم يأمرها أن تخطو ذهابا وإيابا ليرى مشيتها لئلا يكن فيها عوج، يخاطبها ليسمع كلامها مخافة أن لا تحسن اللسان العربي، فإذا تحقق لباقتها سامها من

البائع ليطلب البائع ثمناً فيطعن المشتري في أوصافها تخفيضا من قيمتها فيشكو من اعوجاج أسنانها وانحناء ظهرها وسوء نطقها، ويدفع لها ثمنا قليلا فيعمد البائع من جهة أخرى إلى بيان مزاياها الحسنة، فيذكر من أوصافها ما لا يليق ذكره هنا. ومما يقلل من قيمة الجواري شخيرهن أو ميلهن إلى السرقة فإذا تقررت الصفقة تكتب ورقة البيع ويدفع الثمن، فتصبح الجارية ملكاً للمشتري وكانت أثمانهن تختلف باختلاف جمالهن وصحتهن وعمرهن، فالجارية العجوز في السوق السودانية كانت تساوي خمسين ريالاً وكانت المتوسطة ثمانين إلى مائة ريال والفتاة التي سنها بين الثامنة والحادية عشر من مائة إلى مائة وستين ريال والسرية تساوي ما بين مائة وثمانين إلى سبعمائة ريال، أما الأرقاء من الرجال فيمتنع بيعهم إلا إذا شهد شاهدا عدلٍ أن الرق المعروض للبيع ملك صريح للبائع ويسجل ذلك، ثم لا يحل ذلك السجل إلا

بشهادة العتق كما هو معروف في بلاد اليمن، فقد كانت الحكومة التركية هناك تمنح الجواري والعبيد شهادات العتق ليخلصوا رسميا من ربقة الرقية وكان السادة الأدارسة وغيرهم من ملوك اليمن يوم كان الأتراك حكام البلاد يعتدّون هذه الشهادات، وقد رغب التعايش في زمانه بمنع بيع الرقيق الذكر وتوسل لذلك بما اشترطه من الشروط التي لا يمكن تحصيلها في الشهادة على رقيته. هكذا كانت تعرض البضاعة في أسواقها وقد شاهدها كثيرون على دكة العبيد في مكة المشرفة، أما أسواق النخاسة فمنها أسواق أثينا في الحكومة اليونانية القديمة وقد كانت أسواقاً عظيمة يباع فيها العبيد ويشترى، وفي أغلب المستعمرات اليونانية. توجد أمثال هذه الأسواق ومنها أسواقاً قبرص وساموس وصاقص كانت أسواقاً قديمة لبيع الرقيق لقربها من موارده لا تزاحمها في ذلك أسواق أثينا ومنها سوق روما الكبير الذي كان يباع فيه

الرقيق بالمزاد، ومنها أسواق موزنبيق الرائجة بضاعتها التي يقصدها النخاسون من البلاد البعيدة لابتياع الرقيق، ومنها أسواق لندن وليفربول المعروفة، ومنها أسواق أم درمان الكبرى وكان موقعها في جنوب بيت المال. ومنها سوق الرقيق في جدة، وكان موقعه على بعد خمسين مترا من دار القنصلية البريطانية، ومنها سوق عرد في تهامة وهو سوق عظيم للرقيق، ومنها سوق واشنتجون وبنايته اليوم البرلمان، ومنها سوق سيرط وكانت تقام للنخاسة سوق كبرى فيها، وكان السيرطيون ذوا ولع باقتناء الرقيق ولما زلزلت سيرطا سنة ٤٦٤ق.م أنتهز عبيدها الفرصة وخانوا أسيادهم وكادوا يخربون المدينة ثم اعتصموا في جبل اتوي، ولم يقدر السيرطيون أن يخضعوهم واستعانوا بالأثينيين عليهم فأخضعوهم وسلموا على شرط أن يسمح لهم أن ينزحوا مع مالهم فساعدهم الأثنيون وأسكنوهم في توبكوس على الشط الشمالي من خليج كورتشوس

وصاروا أعوان أثينا في حروبها، ومنها ما كان في مكة المشرفة فقد كان سوق النخاسة فيها دكة تسمى دكة العبيد وهي معروفة، يوقف عليها العبيد لعرضهم للبيع، ومنها سوق تونس التي يجلب إليها العبيد من أوساط أفريقيا، ومنها سوق القاهرة بمصر عند باب زويلة أيام دولة المماليك، وفي العهد الحديث كان للرقيق وكالات أشبه بالبيوت لا ينقطع فيها البيع بأثمان معلومة، ومنها سوق ميدي وهي مركز مهم لتصدير الرقيق إلى عقبة اليمن والعسير وجدّة.

قال الريحاني: وإذا أراد أحد السادة الأدارسة شراء جارية حسناء يجيء إلى ميدي فلا تضل خطاه ومناه: والمعتمد البريطاني له صفة رسمية في الرقابة على النخاسة (قال): وقد رأيته استحضر نخاسا فسأله كيف السوق؟ فقال: واقفة،

obeikandl.com

ثم سأله جارية للريحاني فأجاب لا يوجد اليوم ولا واحدة لا عندي ولا عند أصحابي، السوق واقفة ولم يدخل سنبوك واحد منذ شهرين وطلب منه أن يفتش ولو على دنفلية والثمن غير بخس؟ فأجاب أنه لا يوجد في ميدي الآن شيء من ذلك

سبايا داعش (٢٠١٤ : ٢٠١٥)

obeikan.com

نشر نشطاء صورة، قالوا أنها لسوق جواري تباع فيه النساء وتُشتري في سوريا، ناشري الصورة أقسموا أنها ليست من فيلم سينمائي بل هي صورة ألتقطت من الواقع المرير في سوريا.

الصورة تظهر نساء وقد لبسن عباءات سوداء، وعلي وجوههن قماش شفاف تظهر منه وجوههن، بينما أياديهن مكبلة بحبل يربطهن بعضهن ببعض، ويقف بجوارهن شخص يحمل سيفا!!!.

الجدل أثير حول الصورة علي شبكات التواصل الاجتماعي، فالبعض رفض تصديق الصورة رفضا باتا، وقال أنها صور من أعمال درامية ولا وجود لها علي الإطلاق. وكان الرد أن الخلفية للصورة تبين أنها ليس عمل درامي حيث تظهر المباني الحديثة.

البعض الأخر قال انها لنساء شيعيات في العراق وليس سوريا، ولكن رد علي هذه النقطة بان نساء الشيعة لا يستخدمون النقاب.

البعض أكد علي وجود الصورة وعلي ان بيع وشراء الجواري لا يخالف الشريعة الإسلامية، وقالوا أن جبهة النصرة وداعش طبقا الشريعة الإسلامية، من وجهة نظرهم المتشددة.

أكد الهلال الأحمر العراقى، صحة ما نشر حول قيام تنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام داعش بإنشاء سوق للرقيق وبدئه عرض نساء الطوائف للبيع بأسواق مدينة نينوى كـ(سبايا).

قال المتحدث باسم الهلال الأحمر، محمد الخزاعى، فى بيان على موقع الهلال الأحمر: عناصر داعش خطفوا النساء

من الإيزيديات والمسيحيات كسبايا، وعرضوهن فى أحد الأسواق لبيعهن.

واستنكر الهلال الأحمر العراقى الحادث وعبر عن إدانته لهذه الأفعال الإجرامية التى تقوم بها عناصر داعش فى المدن العراقية.

وكشف الخزاعى أن: التنظيم احتجز عشرات العائلات في مطار تلعفر من التركمان والإيزيدية والمسيحيين، وقتل جميع الرجال، مناشداً المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولى والدولة العراقية إلى التدخل فى نينوى لمعالجة الوضع الإنسانى الصعب. فيما ناشدت وزارة شؤون المرأة العراقية، فى بيان (جميع الجهات المعنية فى الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان والمجتمع الدولى للتدخل السريع لوضع حد للمجازر التى يرتكبها داعش بحق المدنيين العزل من هذه المكونات وإنقاذ نسائها من

obeikandl.com

السبي والاسترقاق) وأضافت الوزارة، فى بيانها ، أن (المعلومات تؤكد أن تنظيم داعش يحتجز نساء وفتيات فى منزل واسع داخل سنجار، كما تم ترحيل عدد من النساء مع عوائلهن إلى مطار تلعفر بعد قتل الرجال ولا يزال مصير كل هؤلاء النسوة مجهولا).

وتؤكد الوزارة أن أى: (تأخير فى إنقاذ أهالى سنجار سيضاعف حجم المعاناة ويسهم فى زيادة الانتهاكات كما ونوعا، ويدفع عصابات داعش إلى التمادى وارتكاب أفعال شنيعة ووحشية).

وسيطر مقاتلو داعش على مدينة سنجار الموطن الرئيسى للأقلية الإيزيدية فى شمال غرب العراق، ما دفع عشرات الآلاف من أبنائها إلى النزوح. وينتمى غالبية هؤلاء النازحين إلى الطائفة الإيزيدية وتعود جذور ديانتهم إلى أربعة آلاف سنة، وتعرضوا إلى هجمات متكررة من قبل

الجهاديين فى السابق بسبب طبيعة ديانتهم الفريدة من نوعها.

وأظهرت صور انتشرت على مواقع إعلامية عراقية، اقتياد أحد عناصر (داعش) لمجموعة من السيدات العراقيات، بالسيف أمامه، بعد تقييدهن بالسلاسل.

وتبين الصور مجموعة من السيدات فيى (لباس أسود) كامل يقتادهم عنصر (داعش) أمامه، فى ظل حالة خوف وذعر من قبل السيدات.

لم ترد المواقع العراقية تفاصيل عن مكان الواقعة، منتقدة ما بدا فيها ليأتى الهلال الأحمر العارقى ويؤكد الواقعة.

obeikandl.com

صورة لنساء سبايا داعش الازيديات

احصائيات:

احتلت مصر الترتيب ١١٣ من إجمالى ١٦٢ دولة تضمنها المؤشر العالمى للعبودية ، والذى كشف أن عدد العبيد في مصر يتراوح بين ٦٦ ألف و ٧٣ ألف ، بينما جاءت الدولة الغربية فى أوروبا وأمريكا فى المراكز الثلاثين الأخيرة.

واعتمدت منظمة "Walk free" فى إعداد المؤشر على مقياس مشترك لثلاثة عوامل: الانتشار المقدر للعبودية

الحديثة من حيث عدد السكان، ومقياس لزواج الأطفال والبيانات المأخوذة من الاتجار بالبشر داخل وخارج البلد. وأكد مؤشر العبودية العالمي لعام ٢٠١٣، الذى يصدر لأول مرة، أن عدد العبيد فى العالم يصل لـ ٢٩,٨ مليون نسمة يعيشون حياة العبيد، حيث تسرق منهم حرية الحركة والحياة الكريمة، مشيراً إلى أنه لا توجد دولة فى العالم خالية من العبيد.

وأشار المؤشر إلى أن دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تمثل ٢,٥٤٪ من هذا العدد ، ولفت المؤشر إلى أن عدد المستعبدين فى منطقة الشرق الأوسط ليس هو الأعلى على مستوى العالم، ولكن المخاطر التي قد يتعرضون لها عالية نسبياً داخل المنطقة مع اختلافات قليلة من دولة لأخرى.

وتابع :"إن المنطقة تعانى من أعلى مستوى من التمييز ضد المرأة، متمثلاً فى زواج الأطفال القسرى، بالإضافة إلى

انتشار إجبار النساء على الدعارة، وعلى العمل، موضحاً أنه فى ظل التغييرات السياسية السريعة بعد ثورات الربيع العربي، يطرح تساؤلاً حول مدى الاتزام السياسي لهذه الدول بتطبيق سياسات مكافحة العبودية.
وأوضح التقرير أنه فى خلال السنوات الحالية فإن العديد من الدول منها مصر والمغرب وسوريا قامت بتمرير قوانين بخصوص هذه القضية، ولكن بسبب الصراعات الحالية وعدم الاستقرار الاجتماعي لم يتم تطبيق هذه القوانين بشكل فعال.

ولفت إلى إن عدد من دول منطقة الشرق الأوسط، يستقبل نسبة كبيرة من العمال المهاجرين، حيث تمثل متوسط العمالة الأجنبية ما بين ٤٠٪ إلى ٩٠٪ من سكان الأردن، والسعودية، واسرائيل، والامارات، والكويت، مشيرة إلى أن ليست كل العمالة المهاجرة يتم استعبادهم، ولكن بعضهم يجد أنفسهم فى مواقف تجعلهم عرضة

للاستعباد.

وجاءت السودان فى المركز الأول فى المنطقة العربية، والمركز ٢٢ على مستوى العالم، ثم ليبيا، تليها السعودية فى المركز الثالث ثم الأردن فى الترتيب الرابع، بعدها الإمارات فى المركز الخامس، ثم الجزائر، واليمن، والمغرب، فى المركز السادس والسابع والثامن على التوالي.

وفى المركز التاسع جاءت البحرين ثم قطر، ثم عمان تليها الكويت، ومن بعدها ايران، ثم العراق، تليها سوري، ومن بعدها اسرائيل، ثم مصر فى المركز السابع عشر، تليها لبنان، وأخيراً تونس فى المركز التاسع عشر.

وأفاد المؤشر بأنه على الرغم من سفر معظم العمال المهاجرين إلى منطقة الشرق الأوسط طوعا لأجل العمل، فإن بعضهم يخضع فيما بعد للعبودية كالحالات التي تشمل حجب الرواتب، واحتجاز جوازات السفر، وعدم القدرة

على المغادرة. ومن المجالات التي أبرزها التقرير صناعة البناء والتشييد باعتبارها قطاعا يشهد حالات للعبودية الحديثة. كما ركز التقرير على خدم المنازل باعتبارهم ضحايا محتملين للاستعباد في منازل النخبة الثرية. وأوضح أن موريتانيا تعد أعلى دول التى ينتشر بها العبيد، حيث يوجد بها نحو ١٤٠ ألف إلى ١٦٠ ألف شخص مستعبد من إجمالي عدد السكان الذى لا يتجاوز ٣,٨ مليون نسمة، حيث تنتشر بها تجارة البشر وزواج الأطفال الذى يعد أحد أنواع العبودية.

فيما جاءت دولة هايتي فى الترتيب الثاني، وهى دولة كاريبية ينتشر بها الصراعات والفقر، حيث يكثر بها استرقاق الأطفال على نطاق واسع، حيث سجل عدد العبيد فيها ٢٠٠ ألف من إجمالي ١٠,٢ مليون نسمه، وهذا الرقم يأتى أيضاً انعاكساً لارتفاع نسبة زواج الأطفال.

obeikandl.com

أما باكستان فاحتلت الترتيب الثالث فى المؤشر العالمى الذى أصدرته مؤسسة "Walk free" المعنية بقضايا العبودية الحديثة، نتيجة نزوح نسبة كبيرة من الأفغان إلى للإقامة على الحدود الباكستانية الافغانية، وسط ضعف سلطة القانون، حيث يتراوح عدد العبيد داخل الدولة بين ٢ مليون و ٢,٢ مليون شخص من إجمالي ١٧٩ مليون نسمة، حيث يتم استعبداهم فى عدد من أشكال العبودية الحديثة.

ويقول كيفين بيلز، الباحث الرئيسي فى المؤشر، إنه تم الإعلان عن نتائج المؤشر مساء أمس الذي سينشر سنوياً، ويعتبر الأول من نوعه، ويقدم مقياسا أكثر دقة وشمولية لمعرفة مدى انتشار العبودية الحديثة وخطورتها، من بلد لآخر، حيث شمل المؤشر ١٦٢ دولة حول العالم، تم ترتيبهم من الرقم "١" الذى يكشف احتلال الدولة مركزاً

obeikandl.com

متقدماً فى المؤشر بنسبة عالية من العبيد فيما كان الرقم ١٦٠ اقل نسبة.

ولفت بيلز، أن معظم الحكومات لا تتطرق إلى مشكلة العبودية لكثير من الأسباب المؤسفة. هناك حالات استثنائية، ولكن الكثير من الحكومات لا تهتم بمعرفة الأشخاص غير القادرين على التصويت، والمختبئين بعيدا، والذين قد يكونون غير شرعيين بأي حال. هناك قوانين موضوعة، ولكن ما ينقصنا هو الأدوات والموارد والإرادة السياسية. ونظرا لتعذر إحصاء عدد الأشخاص المستعبدين المختبئين بعيدا، فمن السهل أن ندعي عدم وجودهم، ويهدف المؤشر لتغيير ذلك.

ويبين المؤشر أنه على الرغم من الجهود المبذولة من الحكومات في المنطقة، يبقى العمال المهاجرون عرضة للاستغلال بسبب الرسوم الباهظة التي يتقاضاها

مستقدمو العمالة عديمو الضمير، والممارسات التجارية غير المشروعة مثل هذه العقود المخادعة والقيود المفروضة على مقدرة العمال على ترك كفلائهم أو نقل الكفالة.

وحدد المؤشر العوامل التي تسلط الضوء على خطر العبودية الحديثة في كل بلد، ويقيم قوة الاستجابات الحكومية في معالجة هذه القضية بالنسبة للدول العشرين الأعلى والأدنى تصنيفا بالمؤشر، كما يقوم المؤشر بتقييم أولوية اجتثاث العبودية الحديثة، والأساليب المتبعة لمواجهة المشكلة، وكيفية تطويرها بالنسبة لكل دولة.

obeikandl.com

المراجع :

- صفحات من تاريخ مكّة، سنوك هو رخونية، وترجمة د. على الشيوخ.
- الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية تأليف: جى راشيه ترجمة: فاطمة عبد اللّه محمود مراجعة وتقديم: د.محمود ماهر طه
- . التاريخ الأسود للرق في الغرب لحمدي شفيق
- تاريخ العرب في مجال الجنس والجواري.
- فلسفة الحريّة والعبوديّة

الفهرس

١.تعريف العبودية

٢.الرق فى مصر القديمة

٣.الرق فى الصين

٤.الرق فى الهند

٥.الرق فى فارس

obeikandi.com

٦.الرق فى بلاد الاغريق و اليونان

٧.الرق فى اليونان

٨.ثورة العبيد فى روما

٩.الرق فى بلاد الجرمان فى اوروبا

١٠. لماذ اتهم الاسلام انه يحث على الرق

١١. تاريخ العرب فى السبى و الاستمتاع بالجوارى

١٢. احصائيات

obeikandl.com